لعن المسلم

حديث عمر في نهي النبي عليه السلام عن لعن شارب الخمر

أخرج البخاري وابن جرير والبيهقي عن عمر رضي الله عنه: **أنَّ رجلاً كان على عهد رسول الله ﷺ اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يُضحك رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد جَلَدَه في الشراب**[1]. **فأُتِيَ به يوماً فأمر به فَجُلِدَ فقال رجلٌ من القوم: اللهمَّ العنه فما أكثر ما يُؤتى به، فقال النبي ﷺ: «لا تَلْعَنُوهُ فَوَالله ـ ما عَلِمْتُ**[2] **ـ إنَّهُ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ»**. وعند أبي يعلى وسعيد بن منصور وغيرهما عنه: **أنَّ رجلاً كان يُلقَّبُ حماراً وكان يهدي إلى النبي ﷺ المُكَّة**[3] **من السَّمن والعُكَّة من العسل. فإذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله أعْطِ ثمن متاعه. فما يزيدُ النبيُّ ﷺ أن يَتَبَسَّمَ فيأمر به فيُعطى. فجيء به يوماً إلى رسول الله ﷺ وقد شرب الخمر فقال رجلٌ** ـ فذكر بنحوه. كذا في الكنز (٣/ ١٠٧).

أحاديث زيد بن أسلم وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع في هذا الشأن

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال: **أُتِيَ بابن النعمان ـ رضي الله عنه ـ إلى النبيِّ ﷺ فَجَلَدَهُ، ثم أُتِيَ به فجلده مراراً، أربعاً أو خمساً. فقال رجل: اللهمَّ العَنْهُ، ما أكثرَ ما يُشرَبُ وما أكثر ما يُجْلَدُ! فقال النبيُّ ﷺ: «لا تَلْعَنْهُ فإنَّهُ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ»**. كذا في الكنز (٣/ ١٠٨). وعند ابن سعد (٣/ ٥٦) عن زيد بن أسلم قال: **أُتي بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النبيِّ ﷺ** ـ فذكر نحوه.

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه: **أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشارب فأمر النبيُّ ﷺ أصحابه فضربوه؛ فمنهم من ضَرَبَهُ بنَعْلِهِ، ومنهم من ضَرَبَهُ بيده، ومنهم بِثَوْبِهِ. ثم قال: ارْفَعُوا، ثم أمرهم فَبَكَّتُوهُ**[4]. **فقالوا: ألا تستحيي من رسول الله ﷺ تصنعُ هذا؟ ثم أرسله. فلما أدبر وقعَ القومُ يدْعُونَ عَلَيْهِ وَيَسُبُّونَهُ، يقول القائل: اللهمَّ اخْزِهِ، اللهمَّ العَنْهُ. فقال رسول الله ﷺ: «لا تَقُولُوا هكذا ولا تكونُوا لِلشيطانِ على أَخِيكُمْ، وَلَكِنْ قُولُوا: اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهمَّ ارْحَمْهُ»** وفي لفظ: **«لا تُقُولُوا هُكذا، لا تُعِينُوا الشَّيطان، ولَكِنْ قُولُوا: رَحِمَكَ الله»**. كذا في كنز العمال (٣/ ١٠٥).

---

(١) «الشراب»: أي في شربه للخمر.

(٢) «ما» هنا الموصولة والمعنى: الذي علمته.

(٣) «المكّة»: وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن أو العسل.

(٤) «التبكيت» التقريع والتوبيخ. يقال له: يا فاسق أما استحييت. أما اتقيت الله «النهاية» (١/ ١٤٨).

وأخرج الطبراني بإسناد جيد عن سَلَمَة بن الأكْوَع رضي الله عنه قال: كنا إذ رأينا الرَّجُلَ يلمنُ أخاه رأينا أنْ قد أتى باباً من أبواب الكبائر. كذا في الترغيب (٤/ ٢٥١).

شتم المسلم

حديث عائشة في شأن الرجل الذي كان يشتم عبيده

أخرج أحمد والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجلٌ فقعد بين يَدَيْ رسول الله ﷺ فقال: إنَّ لي مَمْلُوكِينَ يكذبونني، ويخونونني، ويعصونَني، وأشتمهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ يومَ القِيامَةِ يُحْسَبُ ما خانوكَ، وَعَصَوْكَ، وَكَذَّبُوكَ، وَعِقابُكَ إيَّاهُمْ (فإن كان عقابك إياهم) بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كان كفافاً لا لَكَ ولا عَلَيْكَ، وإن كان عقابُكَ إياهم فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لهم منكَ الفَضْلُ». فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله ﷺ: (أما تَقْرأ قولَ الله: ﴿وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ، فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ[1]﴾؟) فقال الرجل: يا رسولَ الله ما أجدُ لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم أُشهِدُكَ أنهم كلّهم أحرار. كذا في الترغيب (٣/ ٤٩٩)، وقال (٥/ ٤٦٤): إسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات.

ما وقع بينه عليه السلام وبين أبي بكر لمّا شتمه رجل

وأخرج أحمد والطبرانيّ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رجلاً شتم أبا بكر رضي الله عنه والنبيُّ ﷺ جالسٌ، فجعل النبيُّ ﷺ يُعجبه ويتبسم. فلما أكثر ردّ عليه بعض قوله. فغضب النبي ﷺ وقام، فَلَحِقَهُ أبو بكر فقال: يا رسولَ الله كان يشتمني وأنت جالس. فلما رَدَدْتُ عليه بَعْض قوله غضبتَ وقمتَ؟! قال: «إنَّهُ كانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَيْطَانُ فَلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ مَعَ الشَيْطَانِ»، ثم قال: «يا أبا بَكْرٍ ثلاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: ما مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عنها لله عَزَّ وَجَلَّ إلا أعزّ الله بها نصرهُ، وما فَتَحَ رَجُلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يريد بها صِلَةً إلا زادَهُ بها كَثْرَةً، وما فَتَحَ بابَ مَسْأَلَةٍ[2] يُريدُ بها كَثْرَةً إلا زادَهُ الله بها قِلَّةً». قال الهيثمي (٨/ ١٩٠): رجال أحمد رجال الصحيح، ورواه أبو داود إلا أنه لم يذكر: ثم قال يا أبا بكر.

---

(١) [٢١/ سورة الأنبياء/ ٤٧].

(٢) أي أن يسأل الناس صدقاتهم وغيرها.